

21- تفسير القرآن بجامع الباطين | سورة عبس ١-٦١ | يوم

٧٢/٢١/٣٤٤١ | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني فسبحان الله وما انا من المشركين. بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا انك انت العليم الحكيم. ايها الاخوة الكرام - [00:00:00](#)

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله في هذا اللقاء المبارك وفي هذا اليوم وهو اليوم السابع والعشرين من شهر ذي الحجة من عام ثلاثة واربعين واربع مئة والف من الهجرة. اسأل الله سبحانه وتعالى ان يبارك لنا في اوقاتنا وفي اعمالنا. وان يجعل اعمارنا - [00:00:30](#)

كلها عامرة بطاعة الله سبحانه وتعالى. ويجعل اوقاتنا كلها في رضا الله سبحانه وتعالى القرآن الكريم هو كتاب الله سبحانه وتعالى. انزله علينا باقيا غضا طريا لنتأمله ولنتدبره. امرنا الله سبحانه وتعالى بقراءة القرآن وتلاوته. وتدبره والعمل به - [00:00:50](#) لابد ان يكون المسلم له عناية بكتاب الله قراءة تلاوة تدبرا وتأملا وتفكرا وتفسيرا وفهما وتطبيقا في حياته وعملا بهذا القرآن الكريم. في هذه المجالس المباركة وفي هذه المجلس نتناول سورا من كتاب الله سبحانه وتعالى وفي مرضى وفي مما - [00:01:20](#) وفيما مضى تناولنا بعض السور واليوم امامنا وبين ايدينا سورة عظيمة من سور القرآن الكريم والقرآن كله عظيم. وسوره كله عظيمة. هذه السورة سورة عبس هذا الصحيح اذا وقفت عليها تقف بالسكون وتقول عبثا العرب اذا وقفوا سكنوا اذا - [00:01:50](#) هو قابوس واذا ابتدأوا حركوا. حتى الساكن اذا بدأت به تحركه. والمتحرك اذا وقفت تقول جلس ونام وعبس وهكذا. طيب هذه السورة هي من السور المكية. بمعنى انها نزلت بمكة قبل الهجرة. ونحن نعرف جميعا السور - [00:02:20](#) من تواجهه او ما تواجهه من الناس؟ او من الذين يعني تواجههم من الناس وما نوعهم؟ وايضا نعرف السور المدنية طبيعتها وكيف تواجه الناس الدورة المكية تواجه مشركين معاندين لا يقبلون الدعوة لا يقبلون النقاش لا يقبلون الجدل همهم انفسهم - [00:02:50](#) ولا يريدون ان يغيروا من حقائقهم او مما هم عليه. هذا امر. الامر الثاني ان هذه السورة سورة عبس من تعد من اوائل ما نزل يعني انها نزلت قديما في - [00:03:20](#)

وللدعوة في اول الدعوة الذي ينظر الى هذه السورة او كلنا كلنا جميعا جميعا حتى يعني تدبر وتأمل انت تقرأ هذا واضح كل يقرأ. لكن هل تتأمل؟ هل تتفكر في هذه الايات؟ هل هذه الاية - [00:03:40](#)

هذه الايات تستوقفك حتى تقف عندها وتتأملها هذا هو المطلوب. الله سبحانه وتعالى يقول افلا يتدبرون القرآن حث افلا يتدبرون القرآن ليتدبروا اياته افلم يتدبروا القول كل هذا حث على تدبر - [00:04:00](#)

قرآن وتأمله. انت لما تنظر هذه السورة. هذه السورة وجه واحد فوق المصحف. انظر اليها تأملها اقرأها من اول اخرها اعد القراءة مرة مرتين تأمل ستخرج باذن الله بنتيجة. هذه هي القراءة الحقيقية - [00:04:20](#)

القراءة الحقيقية ان تخرج بنتيجة. طيب انت تنظر هذه السورة الحقيقة هذه السورة هاء تعرضت لعدة يعني قضايا مهمة وهي تدور في الحقيقة عندما تريد ان تتأملها هي تدور في الحقيقة على ان هذا القرآن - [00:04:40](#)

جاء تذكرة تذكير موعظة يعني احياء الناس في بيان لماذا خلقوا؟ لماذا خلق الله الناس؟ ما الغرض من خلقهم؟ ما نهايتهم؟ هذا

القرآن هو موعظة. السورة كلها تدور على حقيقة القرآن والغاية والهدف من هذا القرآن. ثم تتعرض لعدة قضايا - [00:05:00](#)

من اشهرها ثلاث فضايا القضية الاولى خلق الانسان. من اي شيء خلقه؟ من نطفة؟ خلق الانسان اصلك ما هو من اين جئت؟ خلق الانسان ثم ان الله لما خلقه تكفل برزقه. فليُنظر - [00:05:30](#)

انسان الى طعام ثم انك ايضا تتأمل في مصيرك ان تبقى في هذه الدنيا يعني لو بقيت لن تبقى طويلا سيكون مصيرك الى اين؟ فاذا جاءت الصاخة في قوله تعالى يوم يفر المرء من اخيه - [00:05:50](#)

اذا عندنا ثلاث قضايا مهمة مهمة عقدية خلق الانسان من اين اتى؟ كيف خلقه الله كيف اوجده الله؟ لما اوجده تكفل برزقه. اوجد له الرزق ثم يعيش في هذه الدنيا ثم ينتقم - [00:06:10](#)

لما يقضي ما امره. ثم ينتقل. اذا شاء انشره. متى ينشره؟ اذا جاءت الصاخة. اذا هذه قضايا مهمة يعني يتقدمها عظمة القرآن يتقدمها اهمية القرآن انه تذكرة كلاً انها تذكرة. فمن شاء ذكره. هذه حقيقة هذه السورة. قبلها - [00:06:30](#)

التذكير بالقرآن وبيان دور القرآن في هذه الحياة. قبلها موقف وقف. موقف حصل للنبي صلى الله عليه وسلم. هي اوائل السورة هذا الموقف هو موقف عالم. موقف عارض لكن الله سبحانه وتعالى اوقفنا عنده. هو عارض ان النبي - [00:07:00](#)

صلى الله عليه وسلم كان حريصا على دعوة قومه وجاءه رجل اعمى يقال له عبد الله ابن ام مكتوم كان من خيار الصحابة من المهاجرين من من اسلم قديما كان رجلا اعمى - [00:07:20](#)

لا يبصر ولذلك القرآن صرح بهذه الصفة. ان جاءه الاعمى. لماذا صرح به؟ بهذا الاسم؟ مع ان بعض الناس قد لا يقبل مثل هذا الشيء تصفه بهذا الوصف. الله صرح به حتى يعذر. حتى يعذر. يعني جاءك - [00:07:40](#)

رجل هو اعمى لا يدري. فاعذره اقبل عذره لانه لا يبصر. ولا يدري انك قد انشغلت بامر اخر السورة في اولها في اولها تتحدث عنه هذا الحدث الذي وقع للنبي صلى الله عليه وسلم كان مشغولا - [00:08:00](#)

الدعوة لم يكن مشغولا بامور اخرى. من امور الدنيا وانما مشغول بدعوة الله سبحانه وتعالى. ويأتيه رجل يعني يريد منه ان يقف معه وان يأخذ ويعطي معه وهو قد انشغل بما هو يعني بما هو يعني كلف به من - [00:08:20](#)

دعوة القصة يعرفها الجميع وهي ان عبد الله ابن ام مكتوم جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وكان مشغولا بعض المشركين يدعوه لان اسلام احد المشركين او بعض كبار المشركين سيسلم ومن وراءه سيسلم عدد كبير في - [00:08:40](#)

انتهاز الفرصة بدعوة كبار المشركين. وهذا الرجل يأتيه ويسأله عن دينه. يسأل النبي صلى الله عليه وسلم. والنبي صلى الله عليه وسلم كان مشغولا بهذا بهؤلاء فعبس بوجه هذا الرجل وقطب - [00:09:00](#)

واكفهر وجهه لهذا الرجل وتولى اعرض عنه والقرآن لم يترك هذا الموقف. حتى مع النبي صلى الله عليه وسلم. هذا الموقف لم يتركه. ولذلك جاء القرآن وجاء خطاب الله سبحانه وتعالى بعتاب رقيق لطيف. بأسلوب يفهمه يفهمه من - [00:09:20](#)

ولذلك افتتح الله هذه السورة بقوله عبس وتولى بصيغة الماضي بصيغة شخص بعيد عنا ما قال مخاطبا نبيه صلى الله عليه وسلم يا محمد قد عبست وتوليت لان صفة العبوس - [00:09:47](#)

والتولي صفة. لا تليق لا تليق بداعية يدعو الى الله. كيف تدعو الى الله؟ وكيف تنصح ويكون فيك هذا هالتصرف او هذا هذه الصفة. ولذلك الله سبحانه وتعالى بعتاب لطيف قال عبس وتولى - [00:10:07](#)

من هو؟ رجل بعيد. وهو الخطاب يأتي للنبي صلى الله عليه وسلم. والسورة تنزل على الرسول صلى الله عليه وسلم. ومع ذلك يخاطبه كأنه رجل بعيد. عبس وتولى ان جاءه الاعمى ثم غير الخطاب فقال وما يدريك يا محمد؟ لعله يزكى - [00:10:27](#)

غير الخطاب وهذا يسميه علماء البلاغة الالتفات بالضمائر فيه اسرار فيه لطافة فيه حسن خطاب حتى لا ليس حتى لا يكون فيه نوع من التعنيف. ولذلك جاء بهذا ويتدرج باللطافة بالخطاب - [00:10:47](#)

يأتينا التدرج فيه عبس عرفنا العبوس تغيير الوجه. مع يعني في انسان اذا حصل له نوع من الغضب او نحو ذلك تغيير وجهه. فعبس به وجوه الآخرين وقطب وجهه. عبس وتولى لو - [00:11:07](#)

سألك السائل قال لك ما الفرق بين عبس وتولى؟ فنقول عبس بوجهه وتولى ببدنه عبس وتولى يعني تولى يعني اعرض ببدنه. اعرض ببدنه. فالنبي حصل له هذا الامر مع هذا الرجل الاعمى. ان جاءه الاعمى بسبب مجيء هذا الاعمى - [00:11:27](#)

يفعل كذا وكذا كيف يفعل هذا الشخص؟ وكأنه شخص غائب لم يخاطبه مواجهة. شخص خائب. ان جاءه الاعمى ثم واجهه بالخطاب قال وما يدريك لعله يزكي او يتذكر فتنفعه الذكرى. هذا جاء يزكي نفسه. جاء يطهر نفسه - [00:11:47](#)

من الشرك والكفر والمعاصي لعله او يتذكر جاء يتذكر وتنفعه الذكرى تنفعه الذكرى ما جاء يتذكر ما عندك بما عندي وما يدريك هذه الكلمة في القرآن احيانا يقول وما ادراك وحيانا يقول وما يدريك؟ هل نعرف الفرق بين - [00:12:07](#)

هنا قاعدة عند المفسرين. اذا جاءت كلمة وما يدريك لا احد يعلمك. حتى الرسول واذا جاءت كلمة وما ادراك الجواب موجود. موجود في في الآية. ولذلك هي في الساعة قال - [00:12:31](#)

ما يدريك لعل الساعة تكون قريبة وما يدريك هذا ما احد يدري حتى الرسول ولا الملك ولا الرسول اي انسان ولا اي مخلوق فكلمة ما يدريك دائما خذها قاعدة. الجواب غير موجود ولا احد يستطيع ان يصل الجواب. واذا جاءت كلمة وما ادراك الجواب - [00:12:53](#)

موجود على طول ولذلك وما ادراك ما الطارق النجم الثاقب. وما ادراك ما القارعة يوم يكون الناس. الجواب كله موجود دائما وما ادراك الجواب موجود ما يدريك غير موجود. وما يدريك لعله يتزكى او يتذكر وتنفعه الذكرى. اما من استغنى من هؤلاء - [00:13:13](#)

مش اكيد فانت له تصدى تستقبله بهذا الامر والدعوة عامة للصغير والكبير الضعيف الغني وهكذا اما قال فاما من قال واما من جاءك يسأل اما وما يدريك الا لعله يزكى او يذكره تنفعه الذكرى اما من استغلف انت ان يموت صدام - [00:13:36](#)

ما عليك الا يزك. انت عليك الدعوة. والبلاغ ما عليك ان يتطهر يسلم هذا ليس اليك. الى الله. الهداية عند الله لا تملكها انت لا انت ولا غيرك. عليك ان تدعو الى الله سبحانه وتعالى ولذلك انا قلت لكم السورة مبنية على هذا القرآن - [00:14:01](#)

باب دعوة كتاب حياة الناس. وهذي كأنها مقدمة وما عليك الا يتزكى. واما من جاءك يسعى هذا الرجل. شف كيف يصفه القرآن ويرفع مكانته. جاء منطلقا مسرعا يريد الخير واما من يسعى وهو يخشى يصفه بالخشوع والخوف من الله سبحانه وتعالى والخشية وهو يخشى - [00:14:21](#)

عنه تلهي كيف يحصل منك هذا الشيء؟ كل هذا اسلوب نظافة. عتاب احسن طرق العتاب كلا لذلك هذه كلمة قوية. كلا ليس الامر كما فعلت يا محمد او يفعله غيرك. كلا انها - [00:14:48](#)

اي هذه السورة وهذه الدعوة وهذه الرسالة انها تذكرة للخلق جميعا. فمن شاء مجرم طاغية مسلم ضعيف قوي من شاء ذكره. المجال مفتوح وهذا الاسلوب اسلوب تهديد تخويف فمن شاء من فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر. تهديد فمن شاء ذكره. ليس الامر - [00:15:09](#)

يعني انت ودك تتذكر وتسلم او ما ودك لا. المسألة ليست كذلك وانما هي يقول لك هذا الطريق ام فمن شاء سلكه فسينجو ويسلم ويسعد. ومن تركه فسيشقى ويضل طريق امام فمن شاء ذكره ثم بدأ سبحانه وتعالى يثني ويمدح هذا القرآن العظيم الذي قلنا هو اصل - [00:15:39](#)

هذه السورة فمن شاء ذكره في صحف مكرمة اي هذا القرآن محفوظ بالصحف المكرمة سواء عند الملائكة في المألى الاعلى او عند الخلق في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة اي ما معنى مرفوعة - [00:16:09](#)

اي رفيعة الشأن رفيعة المقام رفيعة المكانة مرفوعة مطهرة بعيدة عن عن الدنس ونحوه ومن هذا اخذ اهل العلم انه ينبغي ان يكون المصحف في مكان عالي. لا يوضع على الارض. وان يكون بعيدا عن عن الادناس - [00:16:29](#)

او عن عن ما لا يليق لا يوضع في الاماكن التي لا تليق لا يدخل به الى دورة المياه لا يوضع في اماكن لا تليق بل يحفظ حتى يعني نص اهل العلم انه لا يسافر به الى ديار الكفر. حتى لا يهان. مرفوعة - [00:16:49](#)

بايدي سفرة هم الملائكة. لو سألنا ما معنى سفرة؟ معنى سفرة؟ كثير من الناس يقرأ وهذي كلمة يمكن افهمها على خطأ او لا يفهمها. معنى سفرة السفرة جمع سافر. السفرة جمع - [00:17:09](#)

سافر والسافر معناه الكاتب. وليس من السفر ما له علاقة بالسفر. السفرة جمع سافر والسافر معناه الكاتب ومنه الاسفار الاسفار تحمل اسفاراً. الاسفار جمع سفر والسفر هو الكتاب. كتاب الضخم - [00:17:29](#)

فمعنى يعني معنى وصف الملائكة بالسفرة اي الكتاب. كرام بررة. قال بأيدي سفرة كرام بررة. الكرام هم المكرمون الذين كرمهم الله سبحانه وتعالى وهم الملائكة. بل عباد مكرمون فكرمهم الله سبحانه وتعالى ورفع من شأنهم لا يعصون الله ما امرهم ابدا لا يقعون في معصية. كرام - [00:17:49](#)

ما معنى بررة؟ جمع. ما مفردھا؟ البررة ما مفردھا؟ مفردھا بر مفردھا مر غير الابرار. الابرار مفردھا بار. تقول هذا رجل بار. بار بوالديه بار لاهله وهؤلاء ابرار ابرار وادخلنا الجنة مع الابرار. هؤلاء ابرار. البررة اعظم. اعظم وصف - [00:18:23](#)

البررة مفردھا بر يعني كثير الخير لا يقع منه شر. وهم الملائكة كرام بررة اذا خلاصة الكلام حتى نختتم هذا المجلس السورة عندما تقرأها تتأملها تعيش معها هذا الكنز العظيم الذي ينبغي لك ان تقف عنده وتعيش معه هذه السورة العظيمة هي سورة مبنية على -

[00:18:53](#)

تعظيم هذا الكتاب العظيم القرآن الكريم تعظيمه وبيان مكانته وقدره كما عظمه الله وعظمته الملائكة فتعظمه هذه الامة هذا كتاب للامة للامة لامة محمد ينبغي تعظيمه. حدث ما حدث قبلها هذا الامر وهو - [00:19:23](#)

حدث النبي صلى الله عليه وسلم جاء عرضا ووجه النبي هذا التوجيه العظيم. فتتوجه الامة لهذا التوجيه. ثم بعد ذلك تنتقل السورة لخلق الانسان ورزقه ومصير هذا الانسان يأتي الحديث عنه ان شاء الله في لقاء قادم اسأل الله ان ينفعنا - [00:19:43](#)

ان ينفعنا بما قلنا وبما سمعنا وان يرزقنا واياكم العلم النافع والعمل الصالح. وان يجعلنا واياكم هداة مهتدين موفقين لكل خير مفاتيح للخير مغاليق للشر والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:20:03](#)

[00:20:23](#) وسبحان الله -